

مختصر ابن كثير

- 13 - فإذا نفح في الصور نفحة واحدة .
 - 14 - وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة .
 - 15 - فيومئذ وقعت الواقعة .
 - 16 - وانشقت السماء فهي يومئذ واهية .
 - 17 - والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية .
 - 18 - يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية .
- يقول تعالى مخبرا عن أحوال يوم القيمة وأول ذلك (نفحة الفزع) ثم يعقبها (نفحة الصعق) حين يصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء اللهم ثم بعدها (نفحة القيام) لرب العالمين وقد أكدتها ههنا بأنها واحدة لأن أمر الله لا يخالف ولا يمانع ولا يحتاج إلى تكرار ولا تأكيد قال الربيع : هي النفحة الأخيرة والظاهر ما قلناه ولهذا قال ههنا : { وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة } أي فمدت مد الأديم وتبدلته الأرض غير الأرض { فيومئذ وقعة الواقعة } أي قامت القيمة { وانشقت السماء فهي يومئذ واهية } . عن علي قال : تنسق السماء من المجرة وقال ابن جرير : هي قوله : { وفتحت السماء فكانت أبوابا } { والملك على أرجائها } الملك اسم جنس أي الملائكة . على أرجاء السماء : أي حافاتها وقال الصحاك : أطراها وقال الحسن البصري : أبوابها وقال الربيع بن أنس في قوله : { والملك على أرجائها } يقول : على ما استدق من السماء ينظرون إلى أهل الأرض وقوله تعالى : { ويحمل عرش ربك فوقهم ثمانية } أي يوم القيمة يحمل العرش ثمانية من الملائكة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أذن لي أن أحدث عن ملك من الملائكة الله تعالى من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام " (رواه أبو داود) . وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى : { ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية } قال : ثمانية صفوف من الملائكة . و قوله تعالى : { يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية } أي تعرضون على عالم السر والنجوى الذي لا يخفى عليه شيء من أموركم بل هو عالم بالظواهر والسرائر والضمائر ولهذا قال تعالى : { لا تخفي منكم خافية } وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أخف عليكم في الحساب غدا وترى نموا للعرض الأكبر { يومئذ تعرضون لا تخفي .

منكم خافية } (أخرجه ابن أبي الدنيا عن ثابت بن الحاج) وروى الإمام أحمد عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات : فأما

عرضتان فجداول ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأخذ بيديه وآخذ
بسماليه " (أخرجه أحمد والترمذى)